

تاج القراء الكرماني (ت: بعد ٥٠٠هـ)

سيرته - جهوده في الدراسات القرآنية - الكتابات حوله





مرصد تفسيري للدراسات القرآنية
Tafsir Observatory For Quranic Studies

مرصد تفسيري للدراسات القرآنية
Tafsir Center For Qur'anic Studies

تفسير | إحدى مبادرات

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

يُعدُّ تاج القراء الكرمانى أحد العلماء الذين كان لهم إسهام بارز في الدراسات القرآنية، وفي هذا التقرير نسلط الضوء على أبرز ملامح سيرته، ونستعرض أبرز جهوده في خدمة الدراسات القرآنية، والكتابات حوله.

أولاً: ملامح من سيرة تاج القراء الكرمانى^(١):

تاج القراء الكرمانى؛ اسمه، وكنيته، ولقبه:

هو أبو القاسم برهان الدين محمود بن حمزة بن نصر الكرمانى النحوي المقرئ الشافعي الفقيه الصوفي المفسر، ويعرف بتاج القراء، ويشتهر بالكرمانى.

تاج القراء الكرمانى؛ مولده، ونشأته:

وُلد الكرمانى في نهاية النصف الأول أو أول النصف الثاني من القرن الخامس الهجري، في كرمان ببلاد فارس، وهي إيران حالياً.

(١) يراجع ترجمته في: معجم الأدباء لياقوت الحموي (٦ / ٢٦٨٦)، وغاية النهاية لابن الجزري (٢ / ٢٩١)، وبغية الوعاة للقفطي (٢ / ٢٧٧)، وطبقات المفسرين للأدرني، ص ١٤٩، والأعلام للزركلي (٧ / ١٦٨)، ومعجم المؤلفين لنويهض (١٢ / ١٦١)، وكشف الظنون لحاجي خليفة (١ / ٢٤١).

نشأ في بيت علم وفضل ودين؛ فقد كان والده من العلماء القراء، وقرأ عليه الكرماني القرآن بالقراءات، ولم تأت المصادر بمعلومات وافية عن نشأة الكرماني وحياته.

تاج القراء الكرماني؛ شيوخه:

ترعرع الكرماني ببلدته كرمان ولم يفارقها إلى غيرها كما تذكر العديد من المصادر، فتعلّم ودرس فيها، ويُحكى أنه ارتحل إلى بغداد^(١).
ومن أبرز شيوخه:

- ١- والده حمزة بن نصر الكرماني.
- ٢- محمد بن حامد بن الحسن الخيامي الطوسي.
- ٣- أبو سهل محمد بن عبد الرحمن بن أبي الفضل النيسابوري.

تاج القراء الكرماني؛ تلاميذه:

لم تتحدّث المصادر كثيرًا عن حياة الكرماني كما أشرنا، ولا نعرف الكثير عمّن تتلمذوا عليه، وممن ذكر تتلمذهم عليه:

- ١- نصر بن علي بن محمد أبو عبد الله الشيرازي المعروف بأبي مريم (ت: بعد ٥٦٥هـ).

(١) ينظر: مقدمة تحقيق غرائب التفسير للكرماني، ص ٣٠.

٢- أبو الفضل بن الحسن الطبرسي (ت: ٥٤٨هـ)، صاحب مجمع البيان.

٣- رضي الدين أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الكرماني (ت: بعد

٥٦٣هـ).

تاج القراء الكرماني؛ ثناء العلماء عليه:

أثنى العديد من العلماء على الكرماني، ومن ذلك قول ابن الجزري عنه:

«إمام كبير، محقق كبير، ثقة كبير المحل»^(١). ويقول ياقوت الحموي: «هو تاج

القراء وأحد العلماء والفقهاء النبلاء صاحب التصانيف والفضل، كان عجيبيًا في

دقة الفهم وحسن الاستنباط»^(٢).

تاج القراء الكرماني؛ وفاته:

اختلف في تحديد سنة وفاة الكرماني، إلا أن المصادر متفقة على وفاته بعد

٥٠٠هـ، وذكر الزركلي أنه توفي نحو ٥٠٥هـ^(٣).

(١) غاية النهاية (٢/ ٢٩١).

(٢) معجم الأدباء (٥/ ٤٨٨).

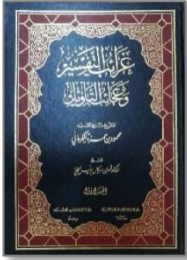
(٣) الأعلام للزركلي (٧/ ١٦٨).

ثانياً: جهود تاج القراء الكرمانى في الدراسات القرآنية:

أسهم الكرمانى بدور كبير في خدمة الدراسات القرآنية، وقد أشرنا إلى بعض من تتلمذوا عليه، وأسهم أيضاً في خدمة الدراسات القرآنية بالعديد من المصنّفات، وفيما يأتي تعريف بمؤلفاته المطبوعة في الدراسات القرآنية^(١).

١ - (غرائب التفسير وعجائب التأويل):

جاء هذا الكتاب في مجلدين من (١٥١٤) صفحة، وقد عني فيه الكرمانى بجمع غرائب التفاسير مرتبة على سور المصحف، وقدم لكتابه بمقدمة أشار فيها إلى سبب تأليفه ومنهجه، فقال: «فإن أكثر العلماء والمتعلمين في زماننا يرغبون في غرائب تفسير القرآن وعجائب تأويله، ويميلون إلى المشكلات المعضلات في أقاويله. فجمعت في كتابي هذا منها، ما أقدر أن فيه مقنعاً لرغبتهم



(١) تنسب للكرمانى مؤلفات أخرى في غير الدراسات القرآنية، منها ما يأتي:

- ١- الإفادة في النحو.
- ٢- شرح اللمع لابن جنى.
- ٣- العنوان في النحو.
- ٤- مختصر الإيضاح لأبي عليّ الفارسي، وسمّاه (الإيجاز).
- ٥- مختصر اللمع لابن جنى، وسمّاه (النظامي).

ومكتفى لطلبهم... وأوجزت ألفاظه من غير إطناب، فإن مجتنى كنوز العلم في اختياره وحسن جمعه واختصاره، ولم أشغل بذكر الآيات الظاهرة والوجوه المعروفة المتظاهرة ولا بذكر الأسباب والنزول والقصص والفصول فإني قد أودعت جميع ذلك في كتابي الموسوم بـ«لباب التفاسير». من غير إفراطٍ مني فيه ولا تقصير»^(١).

وقد اعتمد الكرمانى في كتابه على العديد من المصادر، منها: لغات القرآن للفرّاء، والشواذ لابن مهران، والإغفال والحجة للفارسي، وغيرها من المصادر.

٢- (البرهان في توجيه متشابه القرآن):

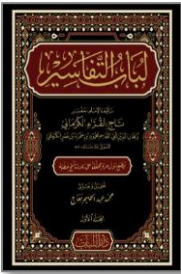


جاء هذا الكتاب في مجلد واحد من (٢٠٨) صفحة، وهو كتاب يعتني فيه الكرمانى بتوجيه الآيات المتشابهة في القرآن وبيان عللها والفرق بين الآية ومثلها، وقد قدّم للكتاب بمقدمة ذكر فيها منهجه، فقال: «فإنّ هذا كتاب أذكر فيه الآيات المتشابهات التي تكررت في القرآن وألفاظها متّفقة، ولكن وقع في بعضها زيادة أو نقصان أو تقديم أو تأخير أو إبدال حرف مكان حرف أو غير

(١) غرائب التفسير وعجائب التأويل للكرمانى (١ / ٨٧ - ٨٨).

ذلك مما يوجب اختلافاً بين الآيتين أو الآيات التي تكررت من غير زيادة ولا نقصان، وأبين ما السبب في تكرارها، والفائدة في إعادتها، وما الموجب للزيادة والنقصان والتقديم والتأخير والإبدال، وما الحكمة في تخصيص الآية بذلك دون الآية الأخرى، وهل كان يصلح ما في هذه السورة مكان ما في السورة التي تشاكلها أم لا؟ ليجري ذلك مجرى علامات تزيل إشكالاتها وتمتاز بها عن أشكالاتها من غير أن أشتغل بتفسيرها وتأويلها»^(١).

٣- (لباب التفاسير وعجائب التأويل):



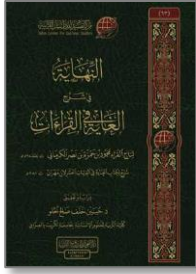
جاء هذا الكتاب في (١٠) مجلدات، وهو تفسير كامل للقرآن الكريم مرتب على سور المصحف، حاول فيه جمع خلاصة ما سبقه من تفاسير فاحتوى كتابه على جملة وافرة من آثار السلف والقراءات وغير ذلك، واعتنى فيه بالعديد من الجوانب وبخاصة الجوانب اللغوية واللطائف البيانية والإعراب.

وقد اعتمد الكرمانى في تفسيره على عدد من المصادر، أبرزها: تفسير الطبري، والثعلبي، وأبي الليث السمرقندي، والماوردي، والواحدي، ومعاني

(١) البرهان في توجيه متشابه القرآن للكرمانى، ص ٦٣ - ٦٤.

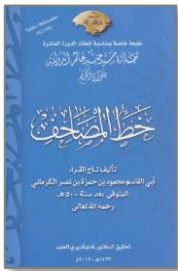
القرآن للقرّاء، والزجاج، ومجاز القرآن لأبي عبيدة، والحجّة لأبي عليّ الفارسي، وأسباب النزول للواحي.

٤- (النهاية في شرح الغاية في القراءات):



جاء هذا الكتاب في مجلد من (٧٦٨) صفحة، وقام فيه الكرمانى بشرح كتاب (الغاية في القراءات العشر) للعلامة أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران (ت: ٣٨١هـ)، وهو من أوّل ما صُنّف في القراءات الزائدة على السبع التي جمعها ابن مجاهد (ت: ٣٢٥هـ) في كتابه الشهير (السبعة)، وجاء كتاب الغاية مختصراً، ذكر فيه اختيارات القراء العشرة، وزاد عليها اختيار أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت: ٢٥٥هـ)، وقد شرّحه الكرمانى شرحاً كاشفاً لمغلقات الكتاب، ومظهرًا لفوائده وفرائده، حيث ذكر أسماء شيوخ ابن مهران وتلاميذه بما لا يكاد يوجد عند غيره، كما اعتمد على مجموعة كبيرة من المصادر في شرحه، كثير منها مفقود لم يعثر عليه.

٥- (خط المصاحف):



جاء هذا الكتاب في (٢١٠) صفحة، وهو يُعنى ببيان كيفية رسم الكلمات في المصاحف العثمانية، خاصّة ما كان فيه زيادة أو حذف أو بدل، ورتبه على سور المصحف.

وقد لخص الكرماني في كتابه مادة كتب المشاركة في الرسم، واعتمد على العديد من المصادر المفقودة لدى الدارسين حتى الآن، ككتاب محمد بن عيسى، والأصبهاني، وابن مهران، وغيرهم.

وقد بين الكرماني منهجه في كتابه وسبب تأليفه له بعد أن أشار إلى مؤلفات المتقدمين في الرسم فقال: «... غير أن كل واحد منهم ذكر شيئاً وترك أشياء، والناظر منهم لا يرجع منها بكثير الطائل، فعُنت بجمع ذلك كله والتقاط ما أهملوه من الكتب، على رسم يكثر الانتفاع به، وهو أن أذكر كل كلمة في سورتها في موضعها على النسق، وأذكر أيضاً خلاف ما بين المصاحف الخمسة؛ إذ بذكر ذلك تتم الفائدة»^(١).

(١) خط المصاحف للكرماني، ص ٦٣.

ثالثاً: الكتابات حول تاج القراء الكرمانى:

قامت حول الكرمانى دراسات وجهود عديدة. وقد اجتهدنا فيما يأتي في رصد الكتابات التي تعلقت خاصة بشخصيته وجهوده في الدراسات القرآنية، بحيث يتيسر للدارسين في هذا التخصص معرفتها والوقوف عليها.

محددات الرصد والجمع:

تقيّدنا في جمع الكتابات ضمن الإطار الذي ذكرنا بما يأتي:

أولاً: اقتصرنا على الأعمال المطبوعة والمنشورة والرسائل الأكاديمية المنجزة دون غيرها من المخطوط أو الوسائط المرئية والمسموعة.

ثانياً: اقتصرنا على الأعمال التي لها استقلال في معالجة الحديث عن الكرمانى، دون الكتابات التي تعالج الحديث عنه بصورة تابعة غير مستقلة ولا يبرز في عناوينها الكلام عليه.

ثالثاً: اعتمدنا في الرصد على البحث في كتب الفهارس وقواعد المعلومات المختلفة والبحث على الشبكة العنكبوتية.

جدول بالكتابات حول تاج القراء الكرماني وجهوده في الدراسات القرآنية:

م	العنوان	المؤلف	النوع	بيانات الوعاء
١.	أثر السياق في توجيه متشابه القرآن عند الإمام الكرماني	فضيلة عظيمي	بحث	مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف ٢، الجزائر (ع ٢٣ - ديسمبر ٢٠١٦م، ص ١٢٩ - ١٤٢)
٢.	الآراء الغربية في تخريج بعض الألفاظ والتراكيب في القرآن الكريم في كتاب غرائب التفسير وعجائب التأويل للشيخ تاج القراء الكرماني	عبد الرشيد هامبي	رسالة ماجستير	جامعة الأزهر بالقاهرة - مصر، ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م
٣.	آراء الكرماني في الوقوف في (غرائب التفسير وعجائب التأويل): دراسة نحوية دلالية	غازي بن خلف العتيبي	بحث	حولية كلية اللغة العربية بجرجا، جامعة الأزهر - مصر (ع ٢٤ - ج ٤ - ١٤٤١هـ = ٢٠٢٠م، ص ٣١٢٦ - ٣٢٠٩)
٤.	الاستدلال بالأحاديث الضعيفة لبيان الأحكام	نور كريم صليبي جاسم الجميلي	بحث	مجلة الدراسات المستدامة، الجمعية

م	العنوان	المؤلف	النوع	بيانات الوعاء
	الفقهية للإمام الكرمانى رَحْمَةُ اللَّهِ (ت. ٥٠٥هـ)، في كتابه غرائب التفسير وعجائب التأويل			العلمية للدراسات التربوية المستدامة، العراق (مج ٤، ع ٣، ١٤٤٤هـ = ٢٠٢٢م)
.٥	الاستشهاد بالشواهد الشعرية في المسائل النحوية في تفسير الكرمانى: غرائب التفسير وعجائب التأويل	هشام عليان	بحث	مجلة الإحياء جامعة باتنة ١، كلية العلوم الإسلامية- الجزائر (مج ٢٠، ٢٤٤، ٢٠٢٠م، ص ٣٦١-٣٧٢)
.٦	استنباطات الكرمانى في تفسيره (لباب التفاسير): جمعاً ودراسة	أحمد قايد عليّ اللهي	رسالة دكتوراه	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٤١هـ = ٢٠٢٠م
.٧	الأقوال التي حكم عليها الكرمانى بالغرائب والعجائب في كتابه (غرائب التفسير وعجائب التأويل)؛ نماذج من سورة البقرة: توثيق وتوجيه وتقييم	عمير بن عوض ابن محمد القرني	بحث	مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الأندلس للعلوم والتقنية- اليمن (٤٦٤، سبتمبر ٢٠٢١م، ص ٦- ٦٦)

م	العنوان	المؤلف	النوع	بيانات الوعاء
٨.	الأقوال العجيبة والغريبة في تفسير غرائب التفسير وعجائب التأويل للإمام أبي القاسم برهان الدين الكرمانى: من أول سورة الفاتحة حتى قوله تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ الآية رقم ٢٥٢ من سورة البقرة؛ عرض ودراسة	سارة ثابت عبد الحميد ثابت	رسالة ماجستير	جامعة الأزهر، كلية أصول الدين والدعوة - مصر، ٢٠٢٠م
٩.	الأقوال الغريبة والتأويلات التفسيرية العجيبة عند العلامة الكرمانى من خلال كتابه (غرائب التفسير وعجائب التأويل): الجزء الأول من القرآن الكريم؛ عرض ودراسة	عبد التواب حسن محمد إبراهيم	بحث	مجلة كلية أصول الدين والدعوة بأسسوط، جامعة الأزهر - مصر (٣٥٤ ج ١، ٢٠١٧م، ص ١-١١٢)

م	العنوان	المؤلف	النوع	بيانات الوعاء
١٠	جهود الإمام محمود بن حمزة الكرماني (ت: بعد ٥٣١هـ) في التفسير وعلوم القرآن	محمد الصباحي السعيد عبد الهادي	رسالة دكتوراه	جامعة الأزهر، كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة، قسم التفسير وعلوم القرآن - مصر، ٢٠٢١م
١١	دراسات في كتب المتشابه اللفظي من القرآن الكريم: الإسكافي، الكرماني، الغرناطي؛ دراسة ونقد	عطية صدقي عطية الأطرش	رسالة ماجستير	الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، عمّان - الأردن، ١٩٩٧م
١٢	ردود الكرماني على النحاة في كتابه غرائب التفسير	عليّ عبد الله محيسن	رسالة ماجستير	جامعة ديالي، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية - العراق، ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م
١٣	الظواهر اللغوية في كتاب غرائب التفسير وعجائب التأويل للشيخ تاج القراء محمود بن حمزة الكرماني المتوفى عام ٥٠٥هـ	أحمد عبد الرحيم عبد العال حميدة	رسالة ماجستير	جامعة الأزهر بأسبوط - مصر، ٢٠٠٤م
١٤	غرائب التفسير عند الإمام الكرماني في كتابه غرائب	عبير حسين محمد محمد	رسالة دكتوراه	جامعة العلوم الإسلامية العالمية، كلية الدراسات

م	العنوان	المؤلف	النوع	بيانات الوعاء
	التفسير وعجائب التأويل: من الآية الثامنة والثمانين من سورة النساء إلى نهاية سورة المائدة؛ دراسة تحليلية نقدية			العليا، عمّان - الأردن، ٢٠٢١م
١٥.	غرائب التفسير وعجائب التأويل للكرماني (المتوفى: نحو ٥٠٥هـ) من أول سورة الكهف إلى نهاية سورة طه؛ دراسة نصية تحليلية	إسلام أحمد عبد العزيز محمود	رسالة دكتوراه	جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بالقاهرة، قسم التفسير وعلوم القرآن، ٢٠٢١م
١٦.	غرائب الكرماني في تفسير سورتي آل عمران والنساء إلى الآية السابعة والثمانين؛ دراسة تحليلية نقدية	عليّ سميح سعيد الحاج يحيى	رسالة دكتوراه	جامعة العلوم الإسلامية العالمية، كلية الدراسات العليا، عمّان - الأردن، ٢٠٢١م
١٧.	القراءات القرآنية: دراسة تحليلية نحوية وتصريفية في كتاب غرائب وعجائب	إيمان مصطفى محمد عبد العال	رسالة دكتوراه	جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية - مصر، ١٩٩٨م

م	العنوان	المؤلف	النوع	بيانات الوعاء
	التأويل للكرماني المتوفى سنة ٥٠٠هـ	مخلوف		
١٨.	القراءات المتواترة في شواذ القرآن للكرماني من علماء القرن السادس؛ جمعاً ودراسة	منال بنت عبد الله بن إبراهيم الحزيم	رسالة ماجستير	جامعة الملك سعود، ١٤٤٢هـ = ٢٠٢١م
١٩.	القضايا البلاغية والأسلوبية في كتاب البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والتبيان للكرماني؛ دراسة تحليلية	رغد بنت أحمد ابن محمد الحسني الزهراني	رسالة ماجستير	جامعة أم القرى، ١٤٣٦هـ = ٢٠١٥م
٢٠.	المتشابهات الصرفية وقضاياها البلاغية والأسلوبية في كتاب البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والتبيان للكرماني؛ دراسة تحليلية	رغد أحمد محمد الزهراني	بحث	مجلة كلية التربية بالمقصورة (١١٥٤، ج١، يوليو ٢٠٢١م، ص ١٨٠ - (٢٠١)

م	العنوان	المؤلف	النوع	بيانات الوعاء
٢١.	المسائل النحوية في كتاب غرائب التفسير وعجائب التأويل لتاج القراء محمود بن حمزة الكرماني المتوفى حوالي (٥٠٠هـ)	حسن بن إبراهيم بن محمد قابور	رسالة ماجستير	جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية وآدابها، قسم الدراسات العليا، فرع الأدب، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م
٢٢.	المسائل النحوية والصرفية في غرائب التفسير وعجائب التأويل لمحمود بن حمزة بن نصر الكرماني	عبد الحميد السيد خضر دومة	رسالة دكتوراه	جامعة الأزهر، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م
٢٣.	مصطلح الغريب: قراءة في كتاب غرائب التفسير وعجائب التأويل للشيخ الإمام برهان الدين أبي القاسم محمود بن حمزة ابن نصر الكرماني (ت. نحو ٥٣٥هـ)	الغزالي محمد حامد حسين	بحث	حولية كلية اللغة العربية بالمنوفية، جامعة الأزهر - مصر (٣٥٤ - ٢٠٢٠م، ص ٢٧٤٩ - ٢٨٦٧)
٢٤.	من غرائب الحسن البصري في التفسير من	علي رمضان عبد المجيد	بحث	مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية،

م	العنوان	المؤلف	النوع	بيانات الوعاء
	خلال كتاب غرائب التفسير وعجائب التأويل للعلامة الكرمانى (ت). (٥٥٥هـ)	محمود		جامعة المنوفية، كلية الآداب - مصر، الإصدار (٥٠)، أكتوبر ٢٠١٥م، (ص ١١١ - ٢٠٠)
.٢٥	منهج الإمام الكرمانى فى كتاب: البرهان فى مشابه القرآن	صالح بن عبد الله بن محمد الشري	بحث	مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية - الإمارات (٤٤ع)، ١٤٣٤هـ = ٢٠١٢م، (ص ٥٩ - ٩٢)
.٢٦	منهج الكرمانى فى تفسير القرآن الكريم من تحقيق تفسيره غرائب التنزيل وعجائب التأويل	شمران سركال يونس العجلي	رسالة دكتوراه	جامعة عين شمس، كلية الآداب - مصر، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م

وصلى الله وسلّم على عبده ونبيّه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.